عند الاشعري وردت به الاخبار الصحاح التي يبلغ مجموعها التواتر المعنوي توجب قبوله اي قبول الوارد
فيه والايمان به فمن الاخبار الصحاح حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله عليه السلام حوضي
مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السما من شرب منه لا يظما ابدا
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سوى ماؤه ابيض من الورق
اي الفضة وحديث انس عنهما ايضا ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعا والمدينة وفي رواية لهما
مثل ما بين المدينة وعمان وفي رواية لمسلم من حديث ابي ذر عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وفي
رواية لهما من حديث ابن عمر ما بين جنبيه كما بين جربا واذرح قال بعض الرواة هما قريتان بالشام
بينهما مسيرة ثلث ليال وعمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم بلدة بالاردن وجربا بجيم مفتوحة فراء
مهملة موحدة بعدها الف واذرح بهمزة مفتوحة فذال معجمة ساكنة فراء مهملة مضمومة فحا مهملة
والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما كثيرة جدا من رواية جماعة من الصحابة وههنا تنبيهان
احدهما ان الاحاديث قد اختلفت في تقدير الحوض فيجمع بينها بانه ليس القصد تقدير تحديد وانما
القصد الاعلام بسعة الحوض جدا وانه ليس كحياض الدنيا وقد تكرر منه عليه السلام وصفه بذلك فخاطب
في وصفه كل فريق بما يعرفه من مساف بعيدة ومنهم من قدر له المسافة بالزمان لا بالمكان فقال
مسيرة شهر من غير قصد تحديد لما قد مناه والله اعلم الثاني فسر المصنف الكوثر بالحوض وهو قول عطا
من المفسرين ويمكن ان يستدل له بحديث الصحيحين عن انس بينا رسول الله عليه السلام بين اظهرنا في المسجد
اذ اغفا اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي انفا سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد
عليه امتي يوم القيمة آنيته بعدد نجوم السما الحديث وانما يتجه الاستدلال اذا جعلنا قوله هو
حوض عائدا الى النهر والظاهر انه خبر عن الخير الكثير وان ذلك الخير الكثير هو الحوض ففي رواية

في الصحيحين

في الصحيحين ان الكوثر في الجنة ولفظ البخاري بينما انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف
قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك اذفر شك هدبة احد
رواته وفي الحديث السابق انفا وغيره تصريح بذلك وفي الكوثر قول ثالث قال العراقي عطية وغيره من
المفسرين وهو ان الكوثر الخير البالغ في الكثرة الذي اوتيه عليه السلام من العلم والعمل وسائر ما اوتيه
من خصال الشرف وقد ورد في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير
الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر الراوي عن سعيد قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه ومعنى قوله عليه السلام حوضي النهر يعد انام
الحوض وان ماءه منه وفي رواية لمسلم في صفة الحوض ان ماءه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت
فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق يقال غت الماء بغين معجمة فمثناة فوقية
يغت بالضم اذا جرى جريا متتابعا له صوت اذا تدفق تدفقا متتابعا الاصل الخامس الصراط وهو
جسر ممدود على متن النار اي ظهرها ادق من الشعر واحد من السيف اما انه جسر ممدود على متن جهنم
فلانه قد ورد في الصحيح في حديث طويل عن ابي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم واما انه ادق من
الشعر واحد من السيف ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري بلغني انه ادق من الشعر واحد من
السيف ومثله لا يقال من قبيل الراي فله حكم المرفوع وروى الحاكم من حديث سلمان عن النبي عليه السلام
قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوضعت فتقول الملايكة يا رب لمن يزن
فيقول لمن شئت من خلقي فتقول الملايكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد
الموسى الحديث قال الحاكم على شرط مسلم وروى الطبراني من حديث ابن مسعود موقوفا قال يوضع
الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف وفي الصحيحين وغيرهما وصف الصراط بانه دحض مزلة
والدحض بسكون المهملة الزلق والمزلة هو المكان الذي لا يثبت عليه القدم الا زلت يرده كل الخلايق
وورود الصراط هو ورود النار الخاص المذكور في قوله تعالى وان منكم الا واردها بذلك فسر الاية ابن مسعود
والحسن وقتادة ثم قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اي فلا يسقطون فيها ونذر الظالمين فيها جثيا يسقطون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1